

## النقد الأسلوبي عند عبد السلام المسدي

## The stylistic criticism of Abd al-Salam al-Msadi

د. زياني لبية

Ziani lebia

1 المركز الجامعي صالحى أحمد النعامة (الجزائر)، ziani.lebna@cuniv-naama.dz.

تاريخ النشر: 20 / 04 / 2020

تاريخ القبول: 2022/01/14

تاريخ الإرسال: 2021/12/29

## ملخص البحث

يهدف البحث إلى الكشف عن مفاهيم النقد الأسلوبي عند عبد السلام المسدي النظرية والتطبيقية، كما يسعى إلى رصد خصائصه وكيفية تحليله للنصوص، فالمسدي يعنى بدراسة الظواهر الأسلوبية الصوتية والنحوية والتركيبية والدلالية، من خلال تطبيق مقولتي الأسلوبية الأصغر والأكبر بالتركيز على العناصر اللغوية والنفعية والجمالية. وعليه ماهي مقومات النقد الأسلوبي عند المسدي؟ وللإجابة عن السؤال رصدنا تعريف الأسلوب والأسلوبية، ومبادئ التحليل الأسلوبي، ونموذجاً تطبيقياً لقصيدة أحمد شوفي في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم.

كلمات مفتاحية: النقد، الأسلوب، الأسلوبية، عبد السلام المسدي،

## Abstract:

The research aims to reveal the theoretical and applied concepts of stylistic criticism of Abd al-Salam al-Msadi, as well as to monitor its characteristics and how to analyze texts. Accordingly, what are the elements of stylistic criticism when Al-Masdi? In order to answer the question, we monitored the definition of style and stylistics, the principles of stylistic analysis, and an applied model of Ahmed Shawqi's poem in praise of the Messenger, may God bless him and grant him peace

**Keywords:** critic; style; stylistics; Abd al-Salam al- Msadi;

المؤلف المرسل: زياني لبية. ziani.lebna@cuniv-naama.dz

يرتبط اسم المسدي بالأسلوبية، وهو ارتباط له مبرراته إذ نجد الناقد يتبوأ مكانة في هذا المجال من حيث التنظير والممارسة، فسؤال الأدب وسؤال اللغة لا يخرج عن المظهر الأسلوبي، نجده يخصص مساحة بحثية معتبرة - في كتابه آليات النقد الأدبي - للحديث عن النقد الأسلوبي وعلاقته بالعلوم المجاورة، إذ يوضح طبيعة هذا النقد وخصوصياته، كما يعالج في كتاب النقد والحداثة قضية التضافر الأسلوبي والإبداع الشعري، واتخذ قصيدة ولد الهدى لأحمد شوقي عينة تطبيقية، في المقابل خصص كتابا كاملا وسمه بالأسلوبية والأسلوب لتوضيح ملامح هذا التوجه من حيث الإطار النظري، وتعتبر مجهودات الناقد إضافة نوعية في تجسيد المسلك الخطابي للدرس الأسلوبي تنظيرا وتطبيقا، وتأسيسا ونقدا.

فالناقد منذ البداية، يعلن عن هدفه من الكتابة عن الأسلوبية، فهو لا يريد التأريخ، ولا تقنين الممارسة، وإنما " الكشف عن أصول علم الأسلوب وخصائص تركيبته لا من حيث معالمة ضمن تطوره التاريخي، وإنما في بنيته الآنية كما تتجلى لنا اليوم في الحقل العربي"<sup>1</sup>، ويأتي الحافز لفحص التصنيف في البحث الأسلوبي وتوضيح الغموض الذي يكتنفه والخلط الذي يعتريه من لدن المهتمين به والباحثين في شأنه، كما أنه حافز لبط مشروع في التحليل الأسلوبي من أجل ضبط حدوده ومعالمة وحيشياته، وهذه المهمة تعبر عن وعي نقدي لدى الناقد، هو ثمرة جهد سنوات من البحث.

### أولا: الأسلوب والأسلوبية:

يشغل البحث الأسلوبي والتقنين له ولمبادئه مساحة نصبة معتبرة في كتابات المسدي، فقد اقتفى الناقد سبيل التنظير له في كتابه الأسلوبية والأسلوب، ثم عرض لعلاقة الأسلوبية بالعلوم المحيطة في كتاب آليات النقد الأدبي، ليعرض ضوابط وقواعد التحليل في كتاب النقد والحداثة ثم وصل الأمر به إلى جهد تطبيقي عاين فيه قصيدة ولد الهدى لأحمد شوقي، وفي كل خطوة كان الناقد يشير إلى مفهوم الأسلوبية بوصفها علما لسانيا.

يتحدد مفهوم الأسلوب باعتباره ظاهرة لغوية وإنسانية ذات " أصل فردي وطبيعة نفسية، فلم يكن ليجد له مكانا في هذا الإطار الذي لا يعني من اللغة سوى بخواصها المادية الطبيعية دون اهتمام بعلاقتها بالفكر، والذي يركز على حقائقها المجردة بغض النظر عن صلتها بالأفراد المنتجين لها"<sup>2</sup>، فالأسلوب يعبر عن الطاقات الكامنة خلف اللغة وخلف استعمالاتها، فكما يقول المسدي " وكأن اللغة مجموعة شحنات معزولة والأسلوب هو إدخال بعضها في تفاعل مع البعض الآخر كما لو كان ذلك في مخبر كيميائي"<sup>3</sup>. فمدلول الأسلوب ينحصر في التعبير عن الجانب الذهني والعاطفي، ويحمل خاصية التأثير والتغيير.

ينطلق الناقد في تعريفه للأسلوب من تحديد ماهيته كمعطى غير جاهز، يحتاج التقصي لأن معرفة حده تفضي إلى تمثله كظاهرة، ومن ثم، الاشتغال عليه كآلية، وتلك الماهية " أن يكون اعتدالا بين وتوازنا بين ذاتية التجربة ومقتضيات التواصل فيكون "حلا وسطا" بين الحدث الفردي والشعور الجماعي، أو هو تجربة الاعتدال بين الأنا والجماعة سواء أكانت هذه الجماعة "هم" أم "نحن" أم "أنتم" فتكون وظيفة الأسلوب أن يلطف من حدة الانزياح بين المعطى المعيش والمعطى المنقول"<sup>4</sup>. فهو بمثابة المنظم للظواهر الأدبية والمقنن لعواملها الداخلية، فبه تتحدد البنية والتراكيب.

والأسلوب كما يحدده صلاح فضل يتميز بخصائص بنيوية ووظيفية، كما أنه يتعلق بالمؤلف، وبالنص، وبالقارئ، فالأسلوب ظاهرة لغوية " تتميز بالانتقاء الذاتي وتغرس جذورها - على حد تعبيره- في أسطورة المؤلف الذاتية السرية، في هذه الحالة تشبه المادية للكلمة حيث أول زوج من المفردات والأشياء"<sup>5</sup>، يعود هذا التعريف إلى رولان بارث، فهو يقر بحقيقة الكتابة ويحصر مفهوم الأسلوب فيها، وتعتبر عملية الانتقاء عن بروز ذات المؤلف مما يعني وروده ضمن دائرة التحديد المفهومي ولا يقصيه بصورة أو بأخرى.

ويشير منذر عياشي إلى تصورات كثيرة حول الأسلوب منها ماتعلق بشارل بالي، إلا أننا سنقف عند تعريف المعجم الفرنسي " يمكن استخلاص معنيين لكلمة أسلوب ووظيفتين: فمرة تشير هذه الكلمة إلى نظام الوسائل والقواعد المعمول بها أو المخترعة، والتي تستخدم في مؤلف من المؤلفات، وتحدد- مرة أخرى- خصوصياته وسمه مميزة فامتلاك الأسلوب فضيلة"<sup>6</sup>، فهذا التعريف يجمع بين الجانب البنيوي للأسلوب باعتباره ينتمي إلى اللغة وإلى اللسان كنظام تجريدي يتكون من

أصوات وتراكيب ودلالات، كما يتضمن الجانب الوظيفي بمعنى الدور الذي يؤديه بوصفه اختياراً، بمعنى الأثر الذي يتركه في المتلقي من خلال ما قدمه المؤلف.

يوضح ريفاتير تعريفاً للأسلوب، يبين فيه خصائصه وضوابطه، يقول " يفهم من الأسلوب الأدبي كل شكل مكتوب فردي، ذي قصد أدبي، أي أسلوب مؤلف ما، أو بالأحرى أسلوب عمل أدبي محدد يمكن أن نطلق عليه الشعر أو النص، وحتى أسلوب مشهد واحد"<sup>7</sup>، فالأسلوب يتعلق بكل ما هو مكتوب، ويتجسد في طابعه الفردي، بمعنى الكلام والأداء، أما القصد الذي يعنيه ريفاتير فهو خواص النص وليس ما يريد المؤلف أن يقوله، وعليه فالأسلوب خاصية لغوية وإنسانية يتضمن آليات تمييزية تجعله ينتمي أكثر إلى صيغة الانتقاء والاختيار، فالأسلوب أقرب إلى الكلام وإلى المؤلف باعتباره باثاً، وهو يشمل التأثير والشحنات العاطفية إضافة إلى مظاهره البنوية، ويخلق تفاعلاً مع المتلقي، وانطلاقاً من تعريف الأسلوب وخصائصه تنوعت مقارباته بين تعبيرية، ووظيفية وسلوكية.

إن صعوبة تحديد تعريف واحد للأسلوب يقود إلى تعدد مفاهيم الأسلوبية، لكن معالمها واضحة من حيث الإطار، فالمسدي يأخذ على عاتقه تحديدها من منظور لساني ويعترف بالتداخل بين المجالين دون أن يلغي أحدهما الآخر، يعرفها بكونها " البعد اللساني لظاهرة الأسلوب طالما أن جوهر الأثر الأدبي لا يمكن النفاذ إليه إلا عبر صياغاته الإبداعية"<sup>8</sup>، هذا التحديد بنوي يركز على النص في حد ذاته بوصفه بنية مغلقة. فالأسلوبية كما يعرفها صلاح فضل " علم وصفي تحليلي وهي تهدف إلى دراسة مكونات الخطاب الأدبي وتحليلها، كما أنها قابلة لاستثمار المعارف المتصلة بدراسة اللغة، ولغة الخطاب الأدبي على الخصوص"<sup>9</sup>، فهي علم يعني بتحليل الظواهر اللغوية في الخطاب الأدبي، بمعنى الكشف عن الأثر والنفاذ إلى مكوناته بتتبع خصائصه الأسلوبية والشحنات العاطفية وخصائص الأداء، فالأسلوبية تجمع بين دراسة الجوانب النفسية واللسانية والاجتماعية، وعلاقتها بالمرسل والمتقبل، والآثار المترتبة عن ذلك.

تسعى الأسلوبية-حسب المسدي- إلى البحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم للأسلوب، يكون بمثابة القاعدة والمؤطر للصياغات التركيبية، فهي " علم تحليلي، تجريدي، يرمي إلى

إدراك الموضوعية في حقل إنساني عبر منهج عقلائي يكشف البصمات التي تجعل السلوك اللساني ذا مفارقات عمودية<sup>10</sup>، فتعمل الأسلوبية على تحليل تلك المفارقات والعمل عليها بالتركيز على النص في حد ذاته وعزل كل ما يحيط به، لأن الجانب العلمي والتجريدي نابع من الطابع اللساني، مما يبرر طغيان الدراسة الآنية للأثر الأدبي.

ومما يجعل الأسلوبية تنزع منزعا علميا طرائق تناول النص، كما أن الأمر يعود إلى كونها نظرية " علمية نشأت بفضل تلاقح علوم اللسان مع النقد الأدبي، وقد انفصلت في مباحث خاصة عن اللسانيات واستقلت كذلك عن النقد الأدبي، وهي تتصف بالموضوعية في المعالجة والابتكار لتصوراتها النظرية، وهي بحسب رأيه بديل عن البلاغة المورثة مستقل بأسسه المعرفية وموضوعاته المنهجية"<sup>11</sup>، مما يدل على استقلالية الأسلوبية من حيث المبادئ، وعلى تبعيتها من حيث التلاقح المعرفي، فهي تستثمر من اللسانيات، والنقد بدوره ينهل منها وهكذا دواليك.

فالأسلوبية تدرس العناصر اللغوية في الأثر الأدبي " على محور الروابط بين الصياغة التعبيرية. وهو الجانب الفيزيائي من الحدث اللساني. والخلفية الدلالية التي تمثل الجانب التجريدي المحض، وكان مرمى الأسلوبيين عامة تنزيل عملهم منزلة المنهج الذي يمكن القارئ من إدراك انتظام خصائص الأسلوب الفني إدراكا نقديا مع الوعي بما تحققه تلك الخصائص من غايات ووظائفية"<sup>12</sup>، فإدراك تلك الخصائص النوعية هو ما يعبر عن أوليات الأسلوبية، من حيث إنها تجمع بين المعطيات اللسانية والجوانب الدلالية.

فالأسلوبية حسب تحديد منذر عياشي تتعالق مع اللسانيات، فأضحت جزءا لا يتجزأ منها بالنظر لاعتمادها مقولات هذا العلم في التحليل، فهي " وصف للنص الأدبي حسب طرائق مستقاة من اللسانيات"<sup>13</sup>، وهذه الطرائق يقصد بها مستويات التحليل اللساني، المستوى الصوتي بدراسة الأصوات وإحصائها ودلالاتها وربطها بنفسية صاحبها، ثم دراسة التراكيب على محوري الاختيار والاستبدال، لتحديد الانزياحات، وكل هذه المعطيات تجمع بين اللساني والأسلوبي.

يتبنى المسدي مجموعة من التعريفات إلا أن الواضح فيها ما ورد عن تعريف ريفاتير لها يقول " إن الأسلوبية إذن علم يهدف إلى الكشف عن العناصر المميزة التي بها يستطيع المؤلف الباث مراقبة حرية الإدراك لدى القارئ المتقبل والتي بها يستطيع أيضا أن يفرض على المتقبل وجهة نظره

في الفهم والإدراك. فالأسلوبية بهذا الاعتبار علم لغوي يعنى بظاهرة حمل الذهن على فهم معين وإدراك مخصوص<sup>14</sup>. تتمثل عملية إدراك الخصائص النوعية للظواهر الأسلوبية في الكشف عن بنياتها وعن مدلولاتها داخل النسيج النصي والعلاقات التركيبية في سياق مخصوص يتقاسمه المؤلف والقارئ بواسطة عقد لغوي.

إن التسليم بشمولية اللسانيات وقواعدها العالمية في دراسة اللسان، يعبر عن الإشعاع الذي تخص به الأسلوبية بوصفها علما يدرس الأسلوب ويتمثل خواصه في نسيجه الدال وبنياته الدلالية، ويقوم بالبحث عما يتميز به الكلام الأدبي من خصائص شعرية وصور مجازية، فهي " بحث دائم من داخل النص الإبداعي عن جماع الخصائص التي تحولت في سياقها المحدد إلى مميزات فنية، والمحلل الأسلوبي في إجراءاته الشارحة ربما احتكم إلى منظومة مرجعية ما، ولكنها ليست منظومة من ذات العلم الأسلوبي بحيث تتحول إلى قيد إجرائي أو معيار قسري"<sup>15</sup>، القصد من هذا التعريف أن الأسلوبية تستفيد من اللسانيات والبلاغة والنقد الأدبي وعلم الدلالة وعلم النفس وعلم الاجتماع، وهذه الاستفادة تقوم على انتقاء ما يناسب التحليل الأسلوبي للنص الأدبي وما يسهم في تحديد الحاضر والغائب انطلاقا من العلاقات الاستبدالية.

### ثانيا: مبادئ التحليل الأسلوبي:

تتعلق خطوات التحليل الأسلوبي بمجموعة من الإجراءات والآليات التي يتخذها المحلل الأسلوبي من أجل فهم النص الأدبي وشرح ظواهره اللغوية والجمالية، فهدف التحليل الأسلوبي تحليل الشكل الأدبي، وهو هدف منوط بدراسة الجانب الداخلي للنص أيضا، وقد قدم المسدي الأبعاد النظرية لذلك في كتابه الأسلوبية والأسلوب وجعلها في مصادرة المخاطب، ومصادرة المخاطب ومصادرة الخطاب ولعل " أوفق السبل إلى نظرية شمولية أن تنتبه إلى أن النظرية النقدية الأدبية تحسم تقاطع ظواهر ثلاث حضور الإنسان-مؤلفا كان أو مستهلكا أو ناقدا- وحضور الكلام، فحضور الفن"<sup>16</sup>، لأن هذه الثلاثية تعبر عن ضوابط الإنتاج والتلقي، وتمثل السياق العام للأسلوب وللنص. ويعنى التحليل الأسلوبي بتتبع الخواص والآثار لأن "أسلوب العمل الأدبي يتمثل في الخواص المرجعية في نسيجه الدال، ويصبح من الضرورة حينئذ أن نبدأ بمعرفة نسيج العمل الأدبي؛ أما الدلالة

فهي دلالة بعض الفقرات أو العبارات أو الجمل أو الكلمات في مقابل البنية الدلالية المنبثقة عن جملة العمل الأدبي كله، أو جزء كبير منه<sup>17</sup>، تؤدي العناية بالدال إلى تحليل وحداته الصوتية والتركيبية، من حيث البنية ليتم الانتقال إلى المدلول وهو اهتمام يأخذ في الاعتبار الجزء والكل دون الفصل بينهما، بالاعتماد على الإحصاءات وتعقب آثار الحالات النفسية مما يؤكد الارتباط الوثيق بين الأسلوبية وعلم النفس.

تقوم عملية التحليل الأسلوبي على أسس النظرية الأسلوبية وعلى مناهج دراسة النصوص، وعلى العلوم المجاورة التي تسهم في بلورة النشاط النقدي في التحليل من أجل فهم الجوانب الخفية، والتحليل يتعامل مع ثلاثة عناصر يحصرها صلاح فضل في:

1-"العنصر اللغوي: إذ يعالج نصوصا قامت اللغة بوضع شفراتها.

2-العنصر النفعي: الذي يؤدي إلى أن ندخل في حسابنا مقولات غير لغوية مثل المؤلف والقارئ والموقف التاريخي وهدف الرسالة وغيرها.

3-العنصر الجمالي الأدبي: ويكشف عن تأثير النص على القارئ والتغيير والتقويم الأدبيين

له<sup>18</sup>.

حاول عبد السلام المسدي فحص المنطلق النقدي الأسلوبي من دائرتين، دائرة تكونه في ثقافته الغربية، ودائرة تلقيه العربي، فمن جهة العلم " نعني به المعرفة الأسلوبية كما تأسست في منشئها وتطورت في جدها التاريخي حتى استقامت اختصاصا له حرمة ومقاييسه وضوابطه... وأما الدائرة الثانية فتخص دائرة علم الأسلوب كما ذاع بيننا في مجالنا العربي فكرا ولسانا<sup>19</sup>، يستثمر المحلل الأسلوبي معطيات الأسلوبية الغربية ومعطيات الدرس العربي، النحوي والبلاغي، فهو إذ يزاوج الأدوات في التحليل إنما يخطو بالأسلوب خطوات نحو بديل منهجي وفكري ونظري.

يشير الناقد طبيعة التحليل الأسلوبي من خلال البحث في المجالات النظرية لهذا المنحى، وهو إذ يؤكد على مسلكين واضحين فيها، يتعلق الأمر بالأسلوبية النظرية والتطبيقية، وتشكل هذه الأخيرة المورد الأساس لما تمنحه للباحث والناقد من صور التعامل مع النص الأدبي، فهناك " سبيل الاستقراء الذي أرسى قواعد ممارسة النصوص فتألفت من ذلك مكونات "الأسلوبية التطبيقية" والثانية سبيل الاستنباط الذي سوى أسس التجريد والتعميم فاستقامت معه مكونات "الأسلوبية

النظرية<sup>20</sup>، يعبر التآلف بين الأسلوبتين عن الإندماج إلا أن الناقد يقر بالأسلوبية التطبيقية ويقف على جوانبها ويحدد قواعدها كما يرسم طبيعتها فهي كفيلة بالتعامل مع النص الأدبي بالكشف عن سماته النوعية و الأسلوبية.

#### أ- أسلوبية التحليل الأصغر/ أسلوبية السياق/ أسلوبية الوقائع:

يعتمد أصحاب هذا الاتجاه تحليل الحديث الفردي في النص الأدبي- شعرا أو نثرا- بتفصيل القول في مقوماته من أجل البحث عن سماته التي حولت مادته اللغوية إلى واقعة أسلوبية، وتختص هذه الأسلوبية بالتفسير الآني لتلك الظواهر بدراسة البنى المكونة للسياق الإبداعي: الصوتية والمقطعية والتركيبية والدلالية، ويستوي فيها شرح المقاطع النصية وشرح أجزائها.<sup>21</sup>

#### ب- أسلوبية التحليل الأكبر/ أسلوبية الأثر/ أسلوبية الظواهر:

تتعامل هذه الأسلوبية مع النص دفعة واحدة بواسطة الاستقراء والاستنتاج، فيقدم المحلل " دفعة واحدة على الأثر الأدبي المتكامل سعيا إلى استكناه خصائصه الأسلوبية فيأتي البحث حركة دائما بين استقراء واستنتاج: ينطلق الشرح حيناً من الوقائع اللغوية لربطها بزمam موحد هو القلب الأسلوبي الضابط لسماتها، ثم ينطلق أحيانا أخرى من الخاصية التي يستشفها الباحث فينعطف بها على أطراف النص المترامية استقصاء لما يدعمها بعد تمحيصها عن طريق مشخصاتها<sup>22</sup>، ويتم اعتماد الإحصاء والجداول والمقارنة لضبط الخصائص المميزة و التواترات.

تسهم الأسلوبية التطبيقية بفرعيها في فحص مكونات النص الأدبي، وتوضيح سماته الأسلوبية وخصائصه الفنية، فهذه الأسلوبية بمثابة أداة منهجية لاستنباط مقاييس تجريدية يمكن تعميمها حول رصد الطرائق التي بها تحولت المادة اللغوية إلى مظاهر أسلوبية.

أدرك المسدي النقص الذي يمس هذا النوع من التحليل والذي يتمثل في " عدم إمدادها الأسلوبية النظرية بما يستطيع به تحقيق هدفها المنشود وهو تفسير أدبية الخطاب الإبداعي بالاعتماد على مكوناته اللغوية، وتحديد هوية الأسلوب الأدبي"<sup>23</sup>، وبناء عليه حاول إيجاد بديل نظري يسد تلك الفجوة، فجاء بمعادل تطبيقي بين الأسلوبيتين أطلق عليه تسمية " أسلوبية النماذج" أو "أسلوبية النص" تعين على إمداد أسلوبية النظرية بجهاز مفاهيمي وتحليلي فهي " تجمع بين دراسة الحدث الفردي في النص، أي الواقعة الفنية في حقلها الضيق، وبين اكتشاف الظاهرة من خلال

المثال الذي يجسدها في الأثر الفني الواردة فيه<sup>24</sup>، وتفيد هذه الأسلوبية في دراسة الانتظام في النص وتحصيل سمات الأسلوب وخصائصه من خلال مجموعة من المبادئ .

يهدف التحليل الأسلوبي إلى " تتبع الشحن العاطفي في الكلام أولاً، فإذا عاينا وسائل التعبير الحاملة للشحنات الوجدانية انتقلنا إلى دراسة خصائص الأداء. فتكون الدراسة إذن نفسية باعتبار أنها تقوم على ملاحظة ما يحدث في عقل المتكلم عند تعبيره عما يفكر فيه، غير أنها تبقى لسانية باعتبارها متجهة صوب الجانب اللغوي المعبر عن الفكرة لا صوب الجانب الذهني"<sup>25</sup>، فالتحليل الأسلوبي يقوم على تحديد ظواهر تعبير الكلام، والوسائل التعبيرية، ويبرز المفارقات العاطفية لكنه يبقى في إطاره اللساني لأنه يهتم بالدال في الدرجة الأولى.

إن غاية التحليل الأسلوبي تتعلق ببنية النص في مظهرها المغلق، لأن المحلل يحتكم إلى الداخل ولا يهتم بالخارج، وإذا صادف تعامله مع السياق فإنه ينتقي ما يناسب دون أن يمارس سلطة المؤرخ.

ولزيد من التوضيح سنقف عند الممارسة المنهجية في تحليل قصيدة ولدى الهدى لأحمد شوقي، لنبرز ملامح التطبيق الأسلوبي عند الناقد ومبادئه الإجرائية في تحديد السمات الأسلوبية.

### ثالثاً: التطبيق الأسلوبي في قصيدة ولد الهدى لأحمد شوقي:

يسعى المسدي إلى تقديم عينة تحليلية وفق جهد تطبيقي يساعد على بلورة رؤية نقدية واضحة في النقد الأسلوبي، فبعد عرضه للجوانب النظرية، ولأنواع الأسلوبية، يقدم الناقد على تفحص نجاعة تلك الأدوات، فيستثمرها في نص ولد الهدى، يقوم في البداية بثبت القصيدة التي تقع في 131 بيتاً.

يمهد الناقد الطريق إلى تقديم منهج شخصي في التحليل ينطلق من النص، فهي دراسة نصانية تكتفي بالوقوف " عند مجموعة من النماذج التركيبية الأسلوبية للأثر الفني سماها التضافر، ونعني به أن تنتظم العناصر انتظاماً مخصوصاً يسمح باستكشافها طبق معايير مختلفة"<sup>26</sup>، يسعى من خلال هذه الدراسة إلى الكشف عن شعرية النص وتحديد أساليب الصياغة.

ضمن هذا المنظور التحليلي يبدو " تأثر المسدي برومان جاكبسون واضحا من خلال هذا الطرح، وخاصة استخدامه جهاز البث الشعري ومن ثم نستهدي إلى عناصر الرسالة الاتصالية كما هي عند جاكبسون: المرسل، المرسل إليه، رسالة، مما ينصب في الواجهة الوظيفية"<sup>27</sup>، فعناية الناقد تتجه نحو الرسالة الشعرية ونحو الوظيفة الإبلاغية، وتتجلى تلك العناية في الكشف عن استخدام الشاعر لضمير الغائب "هو" وضمير المخاطب "أنت" في سياق الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم.

**خاتمة:**

في نهاية البحث توصلنا إلى النتائج التالية:

يتميز النقد الأسلوبي عند المسدي بإطارها المنهجي المقنن القائم على تمثل مفاهيم وإجراءات غربية وعربية وتقومها من أجل خدمة النص، فنجده يميز بين النصوص من خلال ظواهرها الأسلوبية المهيمنة، كما أنه يشتغل وفق آليات نقدية مفتوحة على الدرس البلاغي مع خصوصية الطرح.

- 1 عبد السلام المسدي، في آليات النقد الأدبي، دط، دار الجنوب للنشر، تونس، 1994، ص52
- 2صلاح فضل، علم الأسلوب، مبادئه وإجراءاته، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1419هـ-1998م، ص12
- 3عبد السلام المسدي، النقد والحداثة، مع دليل بليوغرافي، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1983، ص44
- 4عبد السلام المسدي، النقد والحداثة، ص55
- 5صلاح فضل، علم الأسلوب، ص108
- 6منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ط1، مركز الإنماء الحضاري، 2002، ص29
- 7صلاح فضل، علم الأسلوب، ص110
- 8عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ط3، الدار العربية للكتاب، طرابلس ليبيا، دت، ص34-35
- 9نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص05
- 10عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص37
- 11يوسف نقماري، الخطاب النقدي لدى عبد السلام المسدي، مجلة التعليمية، المجلد04، ع11، جوان2017، ص08
- 12عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص36-37
- 13منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص10
- 14عبد السلام المسدي، النقد والحداثة، ص52
- 15عبد السلام المسدي، في آليات النقد الأدبي، ص68
- 16يوسف نقماري، الخطاب النقدي لدى المسدي، ص09
- 17صلاح فضل، علم الأسلوب، ص105
- 18صلاح فضل، علم الأسلوب، ص131-132

- 19 عبد السلام المسدي، في آليات النقد الأدبي، ص 55-56  
20 عبد السلام المسدي، النقد والحداثة، ص 72  
21 عبد السلام المسدي، النقد والحداثة، ص 72  
22 عبد السلام المسدي، النقد والحداثة، ص 72  
23 يوسف نقماري، الخطاب النقدي لدى المسدي، ص 19  
24 يوسف نقماري، الخطاب النقدي لدى المسدي، ص 14  
25 عبد السلام المسدي، النقد والحداثة، ص 45  
26 مونية مكرسي، التفكير الأسلوبي في النقد المغاربي المعاصر، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في اللغة والأدب العربي، إشراف محمد زرمان، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة باتنة 1، 2015-2016، ص 162  
27 مونية مكرسي، التفكير الأسلوبي في النقد المغاربي المعاصر، ص 170

#### قائمة المصادر والمراجع:

- عبد السلام المسدي، في آليات النقد الأدبي، دط، دار الجنوب للنشر، تونس، 1994،  
صلاح فضل، علم الأسلوب، مبادئه وإجراءاته، ط 1، دار الشروق، القاهرة، 1419هـ-1998م،  
عبد السلام المسدي، النقد والحداثة، مع دليل بيليوغرافي، ط 1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1983  
منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ط 1، مركز الإنماء الحضاري، 2002،  
عبد السلام المسدي، ، الأسلوبية والأسلوب، ط 3، الدار العربية للكتاب، طرابلس ليبيا، دت،  
يوسف نقماري، الخطاب النقدي لدى عبد السلام المسدي، مجلة التعليمية، المجلد 04، ع 11،  
جوان 2017،  
مونية مكرسي، التفكير الأسلوبي في النقد المغاربي المعاصر، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في اللغة والأدب العربي، إشراف محمد زرمان، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة باتنة 1، 2015-2016،